إيه يا دهر

إيه يا دهر هات ما شئتَ وانظر عزمات الرجال كيف تكون
ما تعسفت في بلائك إلا هان بالصبر منه ما لا يهون

هنيئًا لك

هنيئًا لك السهم الذي أنت جارح به كبدًا لا تستطيع شفاءها
قدرتم على جرح النفوس وليتكم قدرتم فداويتم من الحب داءها

لحن

يا رب لحن خلت من وقعه كأنني أخطر فوق السماء
أرى على البعد هوان الدُّني من حيثما ألمس مجد البقاء

الخداع القاتل

إلامَ تخدعني عيني وما انخدعت نفسي ولكنها تهفو مع البصر
جربت كل خليل في مودته فما جمعت يدي إلا على صفَر[٦]
أكلما ضاء لي نجم فأتبعه خبا الضياء فلم أبصر سوى كدر
أكلما قلت هذا جوهر، نطقتْ عليه دون بناني خسةُ الحجر
أكلما لاح لي صيدٌ فأحسبه صيد الأسود، إذا الجرذان في الأثر
أكلما قلت هذا كوثر خَصِرٌ تجمع الصابُ لي في الكوثر الخصر[٧]

[٦] خلو.
[٧] البارد.

ويلاه! ما أحقر الدنيا وأبغضها ... لم ينجُ أحسن ما فيها من القذر!
عزَّ الكمال على خَلْق الخيال فما ... طماعةُ المرء أن يلقاه في البشر
ولا كمالَ ولكن ربما زعموا ... أن الثرى نيِّرٌ في البعد كالقمر
إن الأمائل والأوغاد ما اصطلحوا ... على هوى قط إلا فتنة الصور
لا يسلم المنهل المطروق من دنس ... أيسلم الرونق المطروق بالنظر؟
وَطِّن فؤادك لا فضلٌ ولا شِيَم ... ولا جمالٌ ولا حولٌ بلا وَضَر[٨]
هي الحقيقة أنساها وأذكرها ... في كل يوم ولما يُجدِني حذري
وا رحمةً لك من موت تكابده ... يا قلبُ، من حيث ترجو غبطة العُمْر!
طاوٍ على طعنات فيك قاتلةٍ ... مشي الجريح بنصل فيه منكسر
وما دهى القلبَ من رزء يُهشِّمه ... مثلُ انتزاعك منه حب محتقَر

الناسخ والمنسوخ

يا مبدعًا للناس دينًا ... مهلًا نخبِّرك اليقينا
مهلًا على قدر الهوى ... منا ولسنا آمرينا
مهلًا ولو أمهلتنا ... لم يُمهل الحزن الحزينا
ولئن شفيت شجوننا ... فالنفس محدثةٌ شجونا
خلقت تعاهد حزنها ... أبدًا وتشفق أن تخونا
تأبى الشفاء كأنه ... داءٌ سيوردها المنونا
ويح امرئ نصبت له ... نفس نظن به الظنونا
حالفتَ نفسي يا حبيـ ... ـب عليَّ فاترك لي معينا
لا تبلونَّ قلوبنا ... إنا بحسنك مؤمنونا
أمصدِّقون معذبو ... ن؟ فكيف حال الكافرينا
يا مدخلي نار الهوى ... نارُ الهوى للظالمينا

[٨] الدنس.